Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

التحولات السياسية وصعود القوتين الميدية والأخمينية في الشرق الأدنى القديم 700–550 ق.م

خالد آدم أحميدة جاب الله
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طبرق، ليبيا
Khalid.adam@tu.edu.ly

علي مؤمن إدريس مؤمن
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طبرق، ليبيا
ali.momen@tu.edu.ly

ملخص البحث

تتناول هذه الدراسة التحولات السياسية والعسكرية التي شهدها الشرق الأدنى القديم خلال الفترة الممتدة بين 700 و550 ق.م، وهي مرحلة اتسمت بتراجع النفوذ الآشوري وصعود القوة الميدية، ثم انتقال مركز الثقل السياسي تدريجيًا إلى الفرس. وتسعى الدراسة إلى تحليل العوامل التي أسهمت في تشكل القوة الميدية وتطورها، وبيان طبيعة علاقاتها السياسية والعسكرية بالدولة الآشورية وبابل، وصولًا إلى التحالف الميدي البابلي الذي أسهم في إسقاط نينوى سنة 612 ق.م وإعادة تشكيل موازين القوى في المنطقة، كما تتناول الدراسة تطور الدولة الميدية في عهد كياكسارس وأستياجس، ثم صعود الفرس بقيادة قورش الثاني وانتهاء الحكم الميدي نحو 550 ق.م، مع بحث مظاهر الاستمرارية والتحول بين التجربة الميدية والدولة الأخمينية الناشئة. وتخلص الدراسة إلى أن التحولات التي شهدها الشرق الأدنى خلال هذه المرحلة لم تكن نتيجة عامل عسكري منفرد، وإنما جاءت حصيلة تفاعل بين الصراع على النفوذ، والتحالفات السياسية والعسكرية، وتراجع الدولة الآشورية، وصعود ميديا ثم فارس، بما أدى إلى إعادة بناء منظومة القوة السياسية في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: التحولات السياسية، القوتان الميدية والأخمينية، الشرق الأدنى القديم

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 18/ 2026/09 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

Political Transformations and the Rise of Median and Achaemenid Powers in the Ancient Near East 700–550 BCE

Khaled Adam Ahmida Jaballah
Department of History, Faculty of Arts,
University of Tobruk, Libya

Ail Momen Edres Momen
Department of History, Faculty of Arts,
University of Tobruk, Libya

Abstract

This study examines the political and military transformations that took place in the Ancient Near East between 700 and 550 BCE, a period marked by the decline of Assyrian influence, the rise of Median power, and the subsequent emergence of Persia as a major political force. The study analyzes the factors that contributed to the formation and expansion of Median power and examines its political and military relations with the Assyrian state and Babylon, culminating in the Median-Babylonian alliance that contributed to the fall of Nineveh in 612 BCE and the subsequent reconfiguration of the regional balance of power. It also examines the development of the Median state under Cyaxares and Astyages, followed by the rise of Persia under Cyrus II and the end of Median rule around 550 BCE. Particular attention is given to the elements of continuity and transformation between the Median political experience and the emerging Persian state. The study concludes that the transformations witnessed in the Ancient Near East during this period were not the result of military factors alone, but rather emerged from the interaction of political rivalry, military alliances, the decline of Assyria, and the successive rise of Median and Persian power, which ultimately reshaped the political order of the region.

Keywords: Political Transformations; Median and Achaemenid Powers; Ancient Near East

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

المقدمة

تعالج هذه الدراسة إحدى أهم التحولات الكبرى في تاريخ الشرق الأدنى القديم، والمتمثلة في حركة القبائل الهندوأوروبية منذ الألف الثاني قبل الميلاد، وانقسامها وتوزعها الجغرافي الواسع الذي أسهم في تشكيل كيانات حضارية وسياسية كان لها أثر بالغ في إعادة رسم خريطة القوى في العالم القديم، وعلى رأسها الدولة الميدية ثم الدولة الأخمينية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في فهم الكيفية التي تحولت بها هذه الهجرات القبلية من مجرد تحركات بشرية إلى قوى سياسية منظمة استطاعت أن تؤسس دولًا كبرى مثل ميديا وبلاد فارس، وكيف أثرت هذه التحولات في توازن القوى مع الإمبراطورية الآشورية، وصولًا إلى سقوطها وإعادة تشكيل النظام السياسي في المنطقة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تتبع المسار التاريخي لتشكل الميديين والفرس، وتحليل العوامل السياسية والعسكرية التي ساعدت على صعودهم، إضافة إلى إبراز دورهم في إسقاط الدولة الآشورية وإعادة توزيع النفوذ في الشرق الأدنى القديم، مع توضيح طبيعة الانتقال من الدولة الميدية إلى الدولة الأخمينية بوصفه تحولًا بنيويًا في تاريخ المنطقة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنه يقدم قراءة شاملة لأحد أكثر المراحل حساسية في التاريخ القديم، حيث تداخلت فيه حركة الهجرات مع الصراع الإمبراطوري، مما أدى إلى نشوء نظم سياسية جديدة كان لها تأثير مباشر في تطور الحضارات اللاحقة، كما يساهم في فهم أعمق لجذور الدولة الفارسية ودورها في التاريخ القديم.

المنهجية: إجراءات الدراسة والأدوات:

يعتمد على المنهج التاريخي التحليلي الذي يقوم على تتبع الأحداث من خلال المصادر القديمة ، مع الاستفادة من المنهج الوصفي في عرض التطورات السياسية، وكذلك في المقارنة بين بين الروايات والمصادر الأشورية.

تحركات الشعوب وتحولات موازين القوى في الشرق الأدنى القديم

تحرّكت خلال الألف الثاني قبل الميلاد جماعات تنتمي إلى الشعوب الهندوأوروبية من مواطنها الأصلية،(خريطة 1) التي يُرجَّح أنها كانت تقع في مناطق السهوب الواقعة شمال وشرق بحر قزوين، وانتشرت تدريجيًا في اتجاهات متعددة، حاملةً معها لغاتها وثقافاتها إلى مناطق واسعة من قارتي آسيا وأوروبا (الناصري، 1999، ص252) قد أُطلق عليها وصف الشعوب الهندوأوروبية نسبةً إلى الامتداد الجغرافي واللغوي الواسع الذي وصلت إليه، إذ انتشرت فروعها من شبه القارة الهندية شرقًا إلى مختلف أنحاء أوروبا غربًا، حتى بلغت سواحل المحيط الأطلسي.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

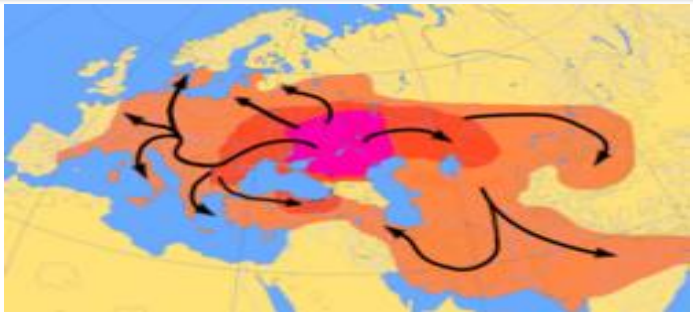
Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19



خريطة 1، حركة الشعوب الهندوأوربية، https://ar.wikipedia.org

يكشف هذا الانتشار عن اتساع المجال الذي شغلته الشعوب الهندوأوروبية في العالم القديم، وهو امتداد يمكن مقارنته، من حيث الاتساع الجغرافي والتأثير الحضاري، بانتشار الشعوب السامية في مناطق واسعة من الشرق الأدنى والبحر المتوسط، فقد امتدت الجماعات السامية عبر بلاد الرافدين وبلاد الشام، وبرزت حضارات كبرى مثل الحضارة البابلية والآشورية والفينيقية، قبل أن يتواصل الحضور الفينيقي في غرب البحر المتوسط من خلال المستعمرات والمدن التي أسسوها، وفي مقدمتها قرطاج، وبذلك أسهم انتشار الشعوب الهندوأوروبية والسامية في رسم جانب مهم من الخريطة البشرية واللغوية والحضارية للعالم القديم، وأصبح التفاعل بين هذه الشعوب أحد العناصر المؤثرة في تاريخ الشرق الأدنى والبحر المتوسط .(براستد 1983، ص188)

انقسمت الجماعات الهندوأوروبية، في سياق تحركاتها الواسعة خلال الألفين الثاني والأول قبل الميلاد، إلى فروع اتجهت نحو مناطق مختلفة من آسيا وأوروبا، فاتجهت بعض الجماعات شرقًا وجنوبًا نحو شبه القارة الهندية، في حين تحركت جماعات أخرى نحو غرب آسيا واستقرت تدريجيًا في مناطق الهضبة الإيرانية والمناطق المجاورة، ومن بين هذه الجماعات برزت الشعوب التي عُرفت في المصادر القديمة باسم الآريين، وهي تسمية ارتبطت في الأصل بمفهوم الهوية والانتماء لدى بعض الشعوب الهندية الإيرانية، ولا ينبغي فهمها بالمعنى العرقي الحديث الذي اكتسبته الكلمة في فترات لاحقة.

ارتبطت تسمية إيران تاريخيًا بالمصطلح الإيراني القديم "أريانا" أو "أرض الآريين"، إذ تطورت هذه التسمية عبر مراحل لغوية متعددة حتى ظهرت في الفارسية الوسطى* بصيغة "إيران"، المشتقة من التعبير القديم Ērān، الذي يشير إلى "بلاد الآريين". واستقرت هذه الجماعات في رقعة جغرافية واسعة عُرفت لاحقًا باسم الهضبة الإيرانية، وهي منطقة تمتد بصورة عامة بين بلاد الرافدين غربًا ووادي السند شرقًا، ومن المناطق الواقعة جنوبًا بمحاذاة الخليج والمحيط الهندي إلى بحر قزوين وآسيا الوسطى شمالًا.

وقد أسهم الاستقرار التدريجي للشعوب الإيرانية في هذه المنطقة في ظهور عدد من الجماعات والكيانات السياسية، من أبرزها الميديون والفرس، الذين لعبوا دورًا مهمًا في تاريخ الشرق الأدنى القديم، وأسهموا في إعادة تشكيل موازين القوى السياسية والعسكرية في المنطقة خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد. (بدوي، 1964، ص10-18؛لانجر، 1945، ص90) ، ومن هذه المناطق أخذت الجماعات الإيرانية القديمة تتوسع تدريجيًا نحو الأقاليم المجاورة، وكان من بينها مناطق سهول بلاد الرافدين، حيث أسهم احتكاكها المبكر بالشعوب والحضارات القائمة هناك في نشوء علاقات سياسية وعسكرية وثقافية متبادلة. ومع مرور الزمن تمايزت الشعوب الإيرانية إلى عدد من الجماعات، كان من أبرزها الميديون والفرس، اللذان برزا بوصفهما قوتين مهمتين في تاريخ الشرق الأدنى القديم. (كايا، 1994، ص56)

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

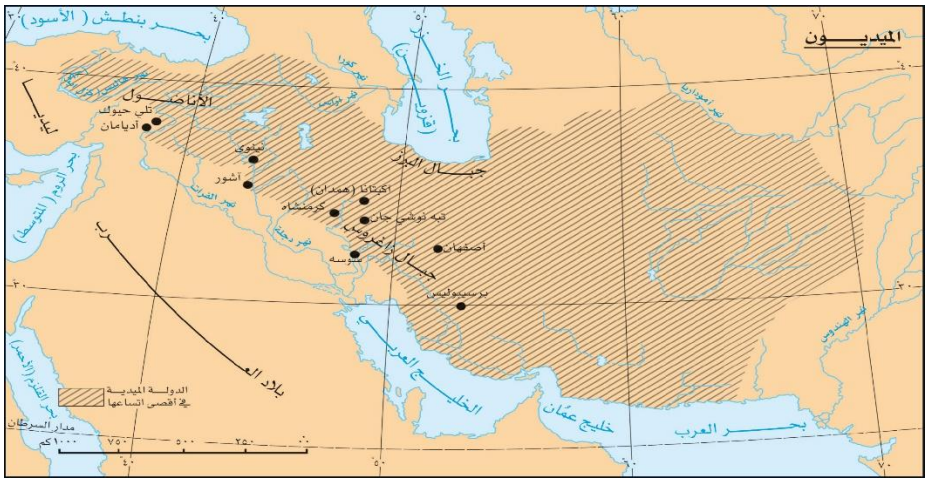
ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

استقر الميديون بصورة رئيسة في المناطق الشمالية الغربية من الهضبة الإيرانية،(خريطة 2) ولا سيما في الأقاليم الجبلية الممتدة حول جبال زاغروس، حيث تطورت تجمعاتهم القبلية تدريجيًا حتى تمكنوا من تكوين كيان سياسي قوي خلال القرن السابع قبل الميلاد. أما الفرس فقد استقروا في المناطق الجنوبية الغربية من الهضبة الإيرانية، في الإقليم الذي عُرف لاحقًا باسم بارسا أو فارس، ومنه اشتقت تسميتهم. وقد أسهم الموقع الجغرافي لكل من الميديين والفرس، إلى جانب تطور تنظيمهم السياسي والعسكري، في صعودهما تدريجيًا، حتى أصبحا من أبرز القوى المؤثرة في تاريخ المنطقة خلال القرنين السابع والسادس قبل الميلاد (D.Luckenbill,1926, p2)

تهيأت للميديين، إلى حدٍّ كبير، ظروف إقليمية ساعدت على استقرارهم وصعودهم السياسي في شمال غربي الهضبة الإيرانية؛ إذ كانت المنطقة خلال القرون السابقة مسرحًا لصراعات متواصلة بين القوى الكبرى، وفي مقدمتها آشور وعيلام وأورارتو، وأسهمت الحملات العسكرية الآشورية المتكررة ضد خصومها في إضعاف عدد من الكيانات السياسية في المناطق الجبلية والحدودية، الأمر الذي أدى إلى حدوث فراغات سياسية استغلتها الجماعات الإيرانية، ومنها القبائل الميدية، في توسيع مناطق نفوذها وتدعيم مواقعها.



خريطة 2 ميديا في أقصى اتساعها، https://arab-ency.com.sy/details

ومع ذلك، لا يمكن القول إن الميديين دخلوا المنطقة من دون مقاومة تُذكر أو أنهم أسسوا دولتهم بصورة مفاجئة في حدود سنة 700 ق.م؛ إذ تشير المصادر إلى أن عملية تشكل الكيان الميدي كانت تدريجية، وانتقلت من تجمعات قبلية ومحلية متفرقة إلى تنظيم سياسي أكثر تماسكًا خلال القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، وقد ساعد تراجع نفوذ بعض القوى الإقليمية إلى جانب انشغال الدولة الآشورية بصراعاتها الواسعة، على نمو القوة الميدية وتوحيد عدد من القبائل تحت قيادة سياسية مشتركة.

واتخذ الميديون من مدينة إكباتانا (Ecbatana)، المعروفة في المصادر الحديثة بمدينة همدان في إيران، مركزًا سياسيًا مهمًا، وقد اكتسب موقعها أهمية استراتيجية بسبب وقوعها في منطقة تتصل بطرق العبور عبر جبال زاغروس، التي شكلت حلقة وصل بين الهضبة الإيرانية وبلاد الرافدين، ومن خلال هذا الموقع استطاع الميديون التحكم في عدد من المسالك التجارية والعسكرية المؤدية غربًا نحو بلاد الرافدين ولا سيما باتجاه بابل، الأمر الذي منح دولتهم أهمية متزايدة في الصراع السياسي والعسكري الذي شهدته منطقة الشرق الأدنى القديم خلال القرن السابع قبل الميلاد. (براستد، 1969، ص 259)

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

وردت الإشارات الأولى إلى الشعوب الإيرانية عامة، والميديين خاصة، في عدد من النقوش والحوليات الآشورية التي تُعد من أقدم المصادر التاريخية المتعلقة بهم، فقد أشارت بعض النصوص الآشورية إلى مناطق ميديا والجماعات التي كانت تقطن جبال زاغروس والمناطق الواقعة إلى الشرق منها، في سياق الحملات العسكرية التي نفذها الملوك الآشوريون خلال القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد.

تذكر نقوش الملك شلمنصر الثالث حملاته على منطقة بارسوا* الواقعة في المناطق الجبلية من كردستان، وقد كانت تضم عددًا من الوحدات أو الإمارات المحلية التي حكمها زعماء مستقلون، وارتبط سكانها بالجماعات الإيرانية التي عُرفت في المصادر الآشورية بتسميات قريبة من ماداي أو الميديين وتشير الحوليات الآشورية كذلك إلى أن مناطق استقرار الميديين كانت تقع على الطرق التي سلكتها الجيوش الآشورية في حملاتها نحو جبال زاغروس (سليم، 1997، 421)، الأمر الذي أدى إلى نشوء علاقات متباينة بين الطرفين، تراوحت بين الخضوع ودفع الجزية من جهة، والصدام العسكري والتمرد من جهة أخرى.

تكشف هذه الإشارات عن أن الميديين لم يكونوا في تلك المرحلة دولة موحدة، بل مجموعة من القبائل والإمارات المحلية التي خضعت بدرجات متفاوتة للنفوذ الآشوري، ومع استمرار الحملات العسكرية والاضطرابات الإقليمية، بدأت هذه الجماعات في تعزيز قوتها وتنظيم صفوفها، وهو ما مهّد تدريجيًا لظهور الكيان الميدي بوصفه قوة سياسية مؤثرة في المنطقة .

وقد اختلفت الروايات القديمة حول تحديد مؤسس الدولة الميدية وأول ملوكها؛ فاستنادًا إلى رواية هيرودوت، يتضح أن دياكوي كان أول من ارتبط اسمه بنشأة الحكم الميدي، وهناك من يرى أن ديوسيس هو أول ملوك الميديين(Herodotus, 1920, 1.96–101; Dandamayev, 1986, p. 275; Schmitt, 1994, pp. 226–227) ويعزى هذا التباين، في جانب منه، إلى اختلاف الصيغ التي ظهر بها الاسم ذاته في المصادر القديمة والحديثة؛ إذ إن دياكوي الذي ترد الإشارة إليه في النصوص المسمارية الآشورية يقابله، على الأرجح، اسم ديوسيس (Deioces) المعروف في الرواية الإغريقية التي نقلها هيرودوت. (محمود، 1996، ص32)

يلاحظ أن الخلط بين أسماء بعض الملوك الميديين في الدراسات الحديثة يعود إلى اختلاف الصيغ التي نقلت بها الأسماء بين المصادر الآشورية والإغريقية، غير أن ديوسيس (Deioces) لا يُعد، في الغالب، الاسم الآخر لـكياكسارس الأول، بل يمثل شخصية سابقة في التسلسل التقليدي لملوك ميديا، إذ تنسب الرواية التي أوردها هيرودوت إلى ديوسيس دورًا في توحيد القبائل الميدية ووضع أسس التنظيم السياسي، بينما جاء بعده فراورتيس (Phraortes) ثم كياكسارس (Cyaxares)، الذي ارتبط اسمه بتعزيز القوة العسكرية للدولة الميدية وتوسيع نفوذها.

بصرف النظر عن الاختلافات المتعلقة بتسلسل الملوك وتسمياتهم، فإن الدولة الميدية شهدت خلال القرن السابع قبل الميلاد مرحلة مهمة من النمو السياسي والعسكري، ولا سيما في عهد كياكسارس، الذي نجح في إعادة تنظيم القبائل الميدية وتكوين قوة عسكرية أكثر تماسكًا، وقد أدى صعود الميديين إلى جعلهم قوة منافسة للدولة الآشورية، التي كانت في ذلك الوقت تسيطر على مساحات واسعة من الشرق الأدنى القديم، امتدت من مناطق الهضبة الإيرانية وبلاد الرافدين إلى بلاد الشام، ووصل نفوذها في بعض المراحل إلى مصر وفي ظل هذا التوسع، شهدت المناطق الواقعة على الحدود الشرقية، ومنها مناطق استقرار الميديين، حملات عسكرية متكررة أسهمت في توتر العلاقة بين الطرفين، لكنها لم تمنع الميديين من مواصلة تعزيز قوتهم السياسية والعسكرية، وصولًا إلى تحولهم في أواخر القرن السابع قبل الميلاد إلى إحدى أبرز القوى الفاعلة في المنطقة. (حمادة، 2003، ص590)

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

شهدت الدولة الآشورية في عهد سرجون الثاني عددًا من الاضطرابات والتمردات في مناطقها الشرقية، وكان من بينها تحركات قامت بها بعض القبائل والمناطق الميدية الرافضة للنفوذ الآشوري. وقد واجه سرجون الثاني هذه الاضطرابات بحملات عسكرية هدفت إلى إعادة فرض السيطرة على تلك المناطق، كما تشير المصادر إلى قيام السلطة الآشورية بسياسات نقل وترحيل للسكان، ومن بينها توطين جماعات من سكان المملكة الإسرائيلية في بعض مناطق الإمبراطورية الشرقية، بما في ذلك مناطق ميديا.

استمرت العلاقة بين الميديين والآشوريين في حالة من التوتر خلال عهد سنحاريب، غير أن اهتمام الملك الآشوري انصرف بدرجة كبيرة إلى مواجهة الأخطار والتمردات في بابل وبلاد الشام وعيلام، الأمر الذي خفف من حدة الضغط العسكري على المناطق الميدية. وقد أتاح ذلك للميديين فرصة لتعزيز قوتهم وتنظيم صفوفهم، مستفيدين من انشغال الدولة الآشورية في جبهات متعددة.

مع تصاعد القوة الميدية في القرن السابع قبل الميلاد، ولا سيما في عهد كياكسارس، انتقل الصراع إلى مرحلة أكثر حسمًا، إذ شارك الميديون في الحملات التي استهدفت قلب الدولة الآشورية، قبل أن يتطور الأمر إلى تحالف عسكري مع نبوبولاصر ملك بابل، وقد كان هذا التحالف أحد العوامل الرئيسة التي انتهت بسقوط نينوى سنة 612 ق.م، وهو ما أسهم في إنهاء الدولة الآشورية الحديثة وإعادة تشكيل موازين القوى في الشرق الأدنى القديم. (عصفور، 1968، ص41) واستغل الميديون انشغال الدولة الآشورية في حروبها وصراعاتها المتعددة لتعزيز قوتهم والتقدم نحو مناطق نفوذها، حتى أصبحوا يمثلون خطرًا حقيقيًا على مركز الدولة الآشورية، وعندما اتجهت قواتهم نحو نينوى، تدخل نبوبولاصر إلى جانب الآشوريين في تلك المرحلة، لا رغبةً في الحفاظ على الدولة الآشورية، وإنما خوفًا من تنامي القوة الميدية واحتمال انفرادها بالسيطرة على المنطقة، إذ كان صعود الميديين يمثل تهديدًا لمصالح بابل وطموحاتها السياسية، ومن ثم، عكس هذا التدخل حسابات سياسية ومصلحية فرضتها موازين القوى، قبل أن تتغير الظروف لاحقًا ويتحول البابليون والميديون إلى حليفين في مواجهة الدولة الآشورية. (محمود، 1996، ص32)

في ظل هذه التطورات توفي كياكسارس الأول، فخلفه فراورتيس (708–653 ق.م)، الذي سعى إلى تعزيز قوة الدولة الميدية وتوسيع نطاق نفوذها السياسي والعسكري، وقد عمل على إعداد جيشٍ قادرٍ على مواجهة القوى الإقليمية، واتجه في سياسته نحو تحدي النفوذ الآشوري، فقاد حملة عسكرية ضد آشور في محاولة للتقدم داخل أراضيها، إلا أن هذه الحملة انتهت بمقتله في أثناء المواجهة (محمود، 1996، ص32) وأدى مقتل فراورتيس إلى إضعاف الدولة الميدية، الأمر الذي أتاح للإسكيث فرصة التوسع في أراضيها وإخضاعها لنفوذهم. واستمرت السيطرة الإسكيثية على ميديا، وفقًا لما تذكره الروايات التاريخية، نحو ثمانية وعشرين عامًا، أي تقريبًا بين عامي 653 و625 ق.م، واستمر هذا الوضع حتى اعتلاء كياكسارس الثاني، ابن فراورتيس، العرش الميدي، إذ اضطر في بداية حكمه إلى التعامل مع واقع النفوذ الإسكيثي، لكنه عمل في الوقت نفسه على إعادة تنظيم قواته العسكرية وتطوير تشكيلات الجيش، ولا سيما المشاة والرماة، مستفيدًا من بعض الخبرات والأساليب القتالية التي عُرف بها الإسكيث.

على الصعيد السياسي، نجح كياكسارس الثاني في توسيع نفوذ دولته وضم عدد من المناطق المجاورة، ومن بينها الأقاليم الواقعة حول بحيرة أورمية (سليم، 1997، ص229–230) كما شرع في الإعداد لمواجهة الإسكيث واستعادة استقلال الدولة الميدية. وقد تمكن في نهاية المطاف من تحقيق انتصار حاسم عليهم، الأمر الذي أدى إلى إنهاء سيطرتهم على ميديا ودفعهم إلى الانسحاب والنزوح نحو مناطق أخرى، ومنها إقليم مناي (محمود 1996، ص32) وبذلك استعادت الدولة الميدية استقلالها وقوتها، ودخلت مرحلة جديدة من الصعود السياسي والعسكري الذي مهّد لتحولها إلى إحدى القوى الرئيسة في الشرق الأدنى القديم.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

واصل كياكسارس الثاني سياسة والده القائمة على توسيع النفوذ الميدي ومواجهة القوة الآشورية، ولا سيما بعد أن تمكن من التخلص من السيطرة الإسكيثية وإعادة تنظيم دولته. فبدأ بتحريك قواته نحو مناطق بلاد ما بين النهرين، ثم تقاطعت مصالحه مع مصالح الملك البابلي نبوبولاصر، الذي كان بدوره يسعى إلى التحرر من النفوذ الآشوري، وقد أسفر ذلك عن قيام تحالف ميدي–بابلي في أواخر القرن السابع قبل الميلاد، شكّل نقطة تحول مهمة في تاريخ المنطقة.

تحرك الحليفان لمواجهة الدولة الآشورية، وتمكنت القوات الميدية سنة 614 ق.م من الاستيلاء على مدينة آشور، التي كانت من أهم المراكز السياسية والدينية للدولة الآشورية، ثم التقت القوات الميدية والبابلية وتعزز التحالف بين الطرفين. وتذكر بعض الروايات القديمة أن هذا التحالف تُوّج بمصاهرة بين الأسرتين الحاكمتين، إذ ارتبط نبوخذنصر، ابن نبوبولاصر، بأميرة ميدية، مع اختلاف الروايات بشأن صلة هذه الأميرة بكياكسارس الثاني، بين من يعدّها ابنته ومن يذهب إلى أنها من حفيداته* بعد ذلك استأنف الحليفان عملياتهما العسكرية ضد نينوى، أما الرواية التي تشير إلى عودة الإسكيث واحتلالهم ميديا للمرة الثانية في هذه المرحلة، فتبدو بحاجة إلى مراجعة تاريخية، إذ إن المصادر المعتمدة تشير إلى أن كياكسارس تمكن من التخلص من النفوذ الإسكيثي قبل تحالفه مع نبوبولاصر، وأن الدولة الميدية استمرت بعد سقوط نينوى قوةً مستقلة، قبل أن تخضع لاحقًا للفرس في عهد كورش الثاني نحو سنة 550 ق.م. (محمود، 1996، ص32)

إلا أن الملك الميدي كياكسارس الثاني لم يتراجع عن مشروعه الرامي إلى القضاء على القوة الآشورية، فاستأنف حملاته بالتعاون مع حليفه البابلي نبوبولاصر، وبعد أن عزز الطرفان تحالفهما، توجها نحو نينوى وفرضت قواتهما حصارًا عليها، انتهى بسقوط المدينة سنة 612 ق.م، في حدث مثّل نقطة تحول حاسمة في تاريخ الشرق الأدنى القديم. وقد أدى سقوط نينوى إلى انهيار المركز الرئيس للدولة الآشورية، غير أن مقاومتها لم تنتهِ بصورة فورية، إذ تمكن آشور–أوبلط الثاني من الفرار إلى حران، حيث حاول إعادة تنظيم القوات الآشورية بمساندة مصرية.

استمرت العمليات العسكرية ضد ما تبقى من القوة الآشورية، وتمكنت القوات الميدية والبابلية من السيطرة على حران سنة 610 ق.م، ثم انتهت آخر المحاولات الجادة لاستعادة النفوذ الآشوري بعد الهزيمة في معركة كركميش سنة 605 ق.م، وبذلك انتهت الدولة الآشورية الحديثة بوصفها قوة سياسية مستقلة، وتقاسمت القوتان المنتصرتان مناطق النفوذ في أراضيها السابقة، فامتد النفوذ الميدي في المناطق الشمالية والشمالية الشرقية، في حين عززت بابل سيطرتها على بلاد الرافدين والمناطق الغربية.

وفره موقع العاصمة الميدية إكباتانا مزايا دفاعية على تعزيز مكانتها، فغدت مركزًا لإدارة الدولة الميدية وتنظيم شؤونها السياسية والعسكرية، وأسهمت في تثبيت نفوذ الميديين بوصفهم إحدى القوى الرئيسة في الشرق الأدنى القديم خلال النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد.(بكر، 1998، ص137)

جنى الحليفان، الميديون والبابليون، ثمار انتصارهما المشترك على الدولة الآشورية، إذ أسهم سقوطها في إعادة تشكيل الخريطة السياسية للشرق الأدنى القديم. وتمكن البابليون، بقيادة الأسرة الكلدانية، من ترسيخ أركان الدولة البابلية الحديثة، التي أصبحت قوة سياسية كبرى ومجاورة للدولة الميدية، في حين عزز الميديون نفوذهم في المناطق الشمالية والشرقية من أراضي الدولة الآشورية السابقة. وقد أتاح هذا التقارب الجغرافي والسياسي استمرار العلاقات بين الدولتين في إطار من التعاون والتحالف، الأمر الذي أسهم في تحقيق قدر من التوازن بين القوتين في المنطقة. (ولز، 1969، ص351)

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

بعد انهيار الدولة الآشورية، تقاسم الحليفان الميدي والبابلي مناطق النفوذ والأقاليم التي كانت خاضعة لها، فكان للبابليين النصيب الأكبر من بلاد الرافدين الجنوبية والمناطق الغربية، بينما امتد النفوذ الميدي في الأقاليم الشمالية والشرقية، وفي إطار القضاء على ما تبقى من المقاومة الآشورية، أرسل الملك البابلي نبوبولاصر ابنه نبوخذنصر على رأس جيش لملاحقة القوات الآشورية المتراجعة والقضاء على محاولاتها لإعادة تنظيم صفوفها (مهران، 1989، ص437)، وقد اصطدمت هذه القوات لاحقًا بالجيش المصري بقيادة الملك نخاو الثاني، الذي تدخل لدعم حلفائه الآشوريين والحيلولة دون اتساع النفوذ البابلي في بلاد الشام، وانتهت المواجهة الحاسمة في معركة كركميش سنة 605 ق.م بانتصار نبوخذنصر على القوات المصرية والآشورية، وهو انتصار عزز النفوذ البابلي في بلاد الشام وأثبت مكانة الدولة البابلية الحديثة بوصفها القوة الرئيسة في المنطقة، في حين تراجعت طموحات مصر في استعادة نفوذها في مناطق الهلال الخصيب.(جردان، 1997، ص20)

كما واصل نبوخذنصر الثاني سياسته التوسعية في بلاد الشام، فوجه حملاته نحو مملكة يهوذا، وتمكن من الاستيلاء على أورشليم (القدس) * وتدميرها سنة 586/587 ق.م تقريبًا، وإنهاء استقلال مملكة يهوذا بعد قرون من قيامها، وترافق ذلك مع ترسيخ النفوذ البابلي على أجزاء واسعة من بلاد الشام، كما دخلت صور في مواجهة طويلة مع بابل، وانتهى الأمر بتراجع استقلالها السياسي وخضوعها للنفوذ البابلي، وبذلك أصبحت مناطق واسعة من بلاد الشام، بما فيها المراكز السياسية الفينيقية واليهودية، واقعة ضمن دائرة النفوذ البابلي، الأمر الذي حدّ من قدرة مصر على استخدام تلك المناطق لإثارة الاضطرابات أو استعادة نفوذها السابق في المنطقة.(حتي، 1965، ص51)

أما الميديون فلم يقتصر طموحهم على إنهاء النفوذ الآشوري، بل اتجهوا بعد سقوط نينوى إلى توسيع نفوذهم غربًا نحو آسيا الصغرى (الأناضول)، حيث دخلوا في صراع مع مملكة ليديا بهدف تعزيز مواقعهم السياسية والعسكرية في المنطقة ،(عصفور، 1997، ص418) واستمر الصراع بين الطرفين عدة سنوات، قبل أن ينتهي بعقد صلح ارتبط، وفق الروايات القديمة، بحدوث كسوف للشمس أثناء إحدى المعارك، وهو الحدث الذي عده الطرفان نذيرًا إلهيًا يستوجب وقف القتال واللجوء إلى التسوية.

وبعد هذه التطورات، توفي كياكسارس الثاني، وخلفه ابنه أستياجس، الذي امتد حكمه تقريبًا بين عامي 585–550 ق.م وفق التأريخ الأكثر شيوعًا، وعلى الرغم من أن الدولة الميدية بلغت في عهده مرحلة من الاستقرار النسبي، فإن شخصية أستياجس لم تكن بمستوى القوة والطموح اللذين اتسم بهما سلفه؛ إذ تصفه بعض المصادر الكلاسيكية بأنه كان ميالًا إلى الترف والراحة والانغماس في الملذات، وهو ما انعكس، بحسب هذه الروايات، على نشاط الدولة السياسي والعسكري، ولم يدم الأمر طويلًا حتى ظهرت قوة جديدة تمثلت في الفرس الأخمينيين بقيادة كورش الثاني، الذين تمكنوا في منتصف القرن السادس قبل الميلاد من إسقاط الحكم الميدي وضم أراضيه إلى الدولة الأخمينية الصاعدة.(سليم، 1997، ص431)

نشأة الفرس وتطور الكيان الإخميني في الهضبة الإيرانية وتحول السلطة من الميديين إلى الفرس:

أول ما ورد ذكر الفرس، أو بلاد فارس (Persia)، في المصادر الآشورية يعود إلى عهد الملك شلمنصر الثالث نحو 834 ق.م، حيث أشارت الحوليات الآشورية إلى منطقة بارسوا الواقعة إلى الجنوب والجنوب الغربي من بحيرة أورمية، ويُرجح أن الجماعات الفارسية استقرت خلال القرن السابع قبل الميلاد في منطقة بارسوا، عند سفوح جبال بختياري وعلى نهر كارون، إلى الجنوب الشرقي من سوسة وفي نطاق متصل بالمناطق العيلامية.(أمهر، 2016، ص299)

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

وقد أُطلق اسم فارس على المنطقة التي استقرت فيها هذه الجماعات، ثم أصبح يُستخدم للدلالة على نطاق جغرافي أوسع من الهضبة الإيرانية. وتميزت هذه المنطقة بتنوع تضاريسها، إذ ضمت المرتفعات الجبلية والهضاب والصحاري، وامتدت جنوبًا نحو سواحل الخليج العربي وبحر عمان، وغربًا باتجاه دجلة والفرات، وشرقًا نحو مناطق السند، بينما تحدها من الشمال أجزاء من بحر قزوين والمناطق الواقعة إلى الجنوب منه. وقد أسهم هذا الموقع الجغرافي الواسع في جعل بلاد فارس منطقة مهمة في التفاعلات السياسية والحضارية التي شهدها الشرق الأدنى القديم..(العمرو، 1978، ص43)

هناك من يرى أن تسمية الفرس ارتبطت في بعض الروايات العربية والنسابية باسم "فارس بن ياسور بن سام بن نوح"، بينما ذهب آخرون إلى إرجاع أصول الفرس إلى نسل عيلام، وهي آراء تنتمي إلى التقاليد النَّسَبية اللاحقة ولا تتفق بالضرورة مع المعطيات التاريخية واللغوية الحديثة (المسعودي، 1981، ص244) ما المصادر الآشورية فتقدم إشارات أقدم إلى الجماعات الفارسية ومناطق استقرارها؛ إذ تذكر حوليات شلمنصر الثالث نحو 836 ق.م تلقيه الجزية من حكام منطقة بارسوا، ثم امتد نفوذه إلى مناطق الميديين الواقعة إلى الجنوب الشرقي منها، وفي نحو 820 ق.م أشار شمشي–حد الخامس كذلك إلى وجود بارسوا ضمن المناطق التي وصل إليها النفوذ الآشوري وتواصل الاحتكاك بين الآشوريين والجماعات الفارسية خلال القرن الثامن قبل الميلاد، ففي سنة 737 ق.م قاد تيجلات بلاسر الثالث حملة إلى بارسوا، وتمكن من فرض الجزية على عدد من الزعماء المحليين في المناطق القريبة من جبل بكني (Bikini) ، وخلفه ابنه تيبس(محمد، 1996، ص36) (Teispes)، الذي ترد صورته في المصادر اليونانية باسم تايزب، وتُؤرَّخ فترة حكمه تقريبًا بين 675–640 ق.م (OMAN, 1968, p543) وقد اتخذ لنفسه لقب ملك أنشان، وتمكن خلال فترة من حكمه من تعزيز استقلاله عن ميديا، مستفيدًا من التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة، ولا سيما تراجع قوة عيلام، كما عمل على توطيد أركان دولته وتوسيع نطاق نفوذها، فضم إقليم بارسا إلى ممتلكاته، وبذلك أصبح الكيان الذي حكمه يضم بارسوا وأنشان وبارسا، مما وفر للأسرة الأخمينية قاعدة سياسية وجغرافية مهدت لنمو قوتها في المراحل اللاحقة.(سليم، 1997، ص432)

آلت المملكة بعد وفاة تيبس إلى أبنائه، قورش الأول وأريارامنا، فتولى أريارامنا حكم بارسا وبارسوا، بينما تولى قورش الأول حكم أنشان، واتخذ ألقابًا ملكية تعكس مكانته، من بينها «الملك العظيم» و«ملك الملوك» و«ملك أرض أنشان» (ساغز، 2002، ص48)، غير أن الكيان الأخميني لم يحافظ على استقلاله طويلًا، إذ خضع لنفوذ ميديا خلال عهد الملك كيخسرو (كياكسارس)، وأصبح ملوك الأسرة الأخمينية في وضع سياسي يتسم بالتبعية للميديين، وبعد وفاة أريارامنا نحو 615 ق.م، خلفه ابنه أريام (أريامس)، وهو ما تؤيده إحدى اللوحات الذهبية التي حملت لقبًا ملكيًا يشير إلى نسبه إلى أريارامنا. أما قورش الأولفقد خلفه ابنه قمبيز الأول، * الذي تولى حكم أنشان، وارتبط بميديا من خلال زواجه من ماندانه، ابنة الملك الميدي أستياجس، وهو زواج يعكس، في سياقه السياسي، طبيعة العلاقات بين الأسرتين الحاكمتين في تلك المرحلة (أوتس، 1990، ص204)ومن هذا الزواج وُلد قورش الثاني، الذي ارتبط اسمه لاحقًا بنشأة الدولة الفارسية الأخمينية واتساع نفوذها. وقد حفظت الروايات اليونانية، ولا سيما رواية هيرودوت، قصة أسطورية عن أستياجس وحلمٍ تنبأ له بأن حفيده سيستولي على سلطانه ويحكم بلادًا واسعة؛ ولذلك حاول التخلص من الطفل قورش، إلا أن المؤامرة فشلت، ونشأ قورش بعيدًا عن البلاط الميدي. ومع بلوغه سن الرشد، تمكن من استثمار التوتر بين الأخمينيين والميديين، وحشد عددًا من القبائل الفارسية حوله، ثم قاد حركة سياسية وعسكرية انتهت بمواجهة أستياجس وإسقاط الحكم الميدي، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من تاريخ المنطقة تمثلت في صعود القوة الأخمينية بقيادة قورش الثاني قد أسهم انضمام عدد من الأقاليم

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

والقبائل الفارسية إلى حركته في توفير قاعدة سياسية وعسكرية مكنته من توسيع نفوذه تدريجيًا. (Herodotus, 1920, 1.123–130)

وأدرك نبونيد، الذي اعتلى عرش بابل سنة 555 ق.م، تنامي قوة قورش الثاني واتساع طموحاته السياسية، فسعى إلى إقامة تحالف معه للاستفادة من قوته في مواجهة الميديين، وكان من أبرز أهداف هذا التعاون استعادة حران، التي أصبحت تحت سيطرة الميديين، إذ كانت تمثل موقعًا استراتيجيًا مهمًا للتحرك البابلي نحو بلاد الشام، وقد أسهم هذا التحالف في إعادة تشكيل موازين القوى في المنطقة، وفتح الطريق أمام توسع النفوذ الأخميني في الشرق الأدنى القديم. (صبور، 1968، ص116)

وعندما بلغ أستياجس خبر التحالف بين قورش الثاني وبابل، أدرك خطورة الموقف، فاستدعى قورش وأمره بالحضور إلى بلاطه، إلا أن قورش ردّ عليه بما يفيد عزمه على القدوم بقوة عسكرية لا بصفة الخاضع. ولم تمضِ فترة طويلة حتى تحرك قورش بجيشه نحو ميديا، فالتقى الطرفان في مواجهة عسكرية حاسمة، أظهر فيها الفرس حماسة كبيرة، مدفوعين برغبتهم في التخلص من الهيمنة الميدية واستعادة استقلالهم، في حين واجه الجيش الميدي تحديًا متزايدًا نتيجة الانقسامات والاضطرابات التي أحاطت بحكم أستياجس. (براستد، 1990، ص400) ولا سيما أن أستياجس كان قد فقد جانبًا كبيرًا من تأييد شعبه نتيجة ما تنسبه إليه الروايات من القسوة والاستبداد، الأمر الذي أضعف موقفه في مواجهة قورش. وبعد خوض الطرفين معركتين تمكن قورش الثاني من إلحاق الهزيمة بالميديين وأسر أستياجس، إلا أنه لم ينتقم منه، بل عامله معاملة حسنة، واتخذ من أكباتانا مركزًا لحكمه ، محافظًا على المدينة وسكانها دون تدمير أو قتل. وبهذا الانتقال السياسي أصبح قورش حاكمًا على الفرس والميديين معًا، وبدأت ملامح كيان سياسي جديد يقوم على دمج القوتين الميدية والأخمينية، وكان ذلك نحو 550 ق.م.(أربري، 1959، ص493)

ويُلاحظ أن انتقال السلطة من الميديين إلى الفرس لم يتخذ طابعًا انتقاميًا أو تدميريًا على النحو الذي اتسمت به بعض حملات القوى الكبرى في المنطقة، إذ حافظ قورش الثاني على قدر من الاستمرارية في مؤسسات الحكم والحياة العامة. واستمر الميديون في ممارسة أعمالهم ومواقعهم إلى جانب الفرس، كما لم تطرأ تغييرات جذرية وفورية على مظاهر الإدارة والسلطة، الأمر الذي يوحي بأن قورش استفاد من التقاليد والخبرات السياسية التي أرستها الدولة الميدية. وبذلك لم يكن سقوط ميديا نهايةً لدورها بصورة كاملة، وإنما مثّل انتقال مركز القيادة من مملكة ميدية آخذة في التراجع إلى قوة فارسية صاعدة، مع استمرار حضور العناصر الميدية داخل الكيان السياسي الجديد (Singh, N,D, p1010)

الخاتمة

يمكن استخلاص جملة من النتائج والخلاصات العامة التي يبرز من خلالها المسار التاريخي المعقد للتحولات السياسية في الشرق الأدنى القديم، بدءًا من الهجرات الهندوأوروبية وصولًا إلى قيام الدولة الفارسية، وذلك على النحو الآتي:

- شكلت الهجرات الهندوأوروبية في الألف الثاني قبل الميلاد نقطة تحول كبرى في البنية السكانية والسياسية لمناطق واسعة من أوراسيا والشرق الأدنى، وأسهمت في إعادة توزيع القوى البشرية والحضارية.
- أفضى انقسام هذه المجموعات إلى ظهور كيانات إقليمية متميزة، كان أبرزها الفرع الإيراني الذي أنتج لاحقًا الميديين والفرس، بما يعكس عمق التحول من البنية القبلية إلى الكيان السياسي المنظم.
- استفادت الدولة الميدية من حالة الضعف والتفكك التي أصابت القوى الكبرى في المنطقة، وخاصة الدولة الآشورية، مما أتاح لها فرصة التمدد وتأسيس كيان سياسي قوي في الهضبة الإيرانية.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

- مثّلت اكباتانا مركزًا سياسيًا واستراتيجيًا يعكس تطور الفكر السياسي الميدي، خصوصًا من حيث اختيار المواقع الدفاعية ذات البعد الجغرافي الحصين.
- لعبت الصراعات الميدية مع آشور دورًا محوريًا في إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية، حيث انتقلت ميديا من موقع الدفاع إلى موقع المبادرة والهجوم.
- أسهم التحالف الميدي البابلي في إسقاط نينوى، وهو حدث مفصلي أنهى الهيمنة الآشورية وأعاد رسم خريطة القوى في الشرق الأدنى القديم.
- رغم سقوط الدولة الميدية لاحقًا، إلا أنها مهدت بشكل مباشر لظهور الدولة الأخمينية، التي ورثت العديد من مؤسساتها وخبراتها السياسية والعسكرية.
- جسّد صعود قورش الثاني نقطة انتقال نوعية من دولة إقليمية إلى إمبراطورية كبرى، قامت على الدمج بين الإرث الميدي والتنظيم الأخميني الجديد.
- اتسم الانتقال من الميديين إلى الفرس بدرجة عالية من الاستمرارية السياسية أكثر من كونه قطيعة، وهو ما يعكس طبيعة التطور التدريجي للسلطة في المنطقة.
- يمكن القول إن هذه المرحلة التاريخية تمثل نموذجًا واضحًا لتحول موازين القوى في الشرق الأدنى القديم، حيث تداخلت الهجرات، والحروب، والتحالفات في صناعة نظام سياسي جديد أكثر اتساعًا واستقرارًا.

وبذلك يتضح أن دراسة هذه التحولات لا تكشف فقط عن تاريخ دول، بل عن ديناميكية بناء الحضارات وتبدل مراكز القوة في العالم القديم، بما يبرز أهمية هذا الإقليم في فهم التاريخ السياسي للإنسانية.

التوصيات

1. تشجيع المزيد من الدراسات التاريخية التي تتناول الهجرات الهندوأوروبية وأثرها في التحولات السكانية والسياسية والحضارية في الشرق الأدنى القديم.
2. إجراء دراسات متخصصة حول نشأة الدولة الميدية، مع التركيز على مراحل انتقال الميديين من تجمعات قبلية متفرقة إلى كيان سياسي وعسكري أكثر تنظيمًا.
3. الاهتمام بالمصادر الآشورية والمسمارية بوصفها من أهم الأدلة التاريخية لدراسة الميديين والفرس، ومقارنتها بالروايات اليونانية، ولا سيما رواية هيرودوت، للوصول إلى نتائج أكثر دقة.
4. إعادة دراسة التسلسل الزمني لملوك ميديا، ولا سيما ما يتعلق بأسماء ديوسيس وفراورتيس وكياكسارس وأستياجس، بسبب اختلاف الروايات القديمة والحديثة حول أسمائهم وتسلسل حكمهم.
5. دراسة مدينة إكباتانا بصورة أكثر تفصيلًا، من حيث موقعها الجغرافي وأهميتها السياسية والعسكرية ودورها في إدارة الدولة الميدية وربط الهضبة الإيرانية ببلاد الرافدين.
6. إيلاء التحالف الميدي البابلي مزيدًا من البحث، باعتباره نموذجًا مهمًا للتحالفات السياسية والعسكرية التي أسهمت في تغيير موازين القوى وإنهاء الهيمنة الآشورية في المنطقة.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

7. إعادة تقييم الروايات المتعلقة بسقوط نينوى، وعدم الاقتصار على الروايات التقليدية، مع الاستفادة من المصادر المسمارية والآثارية لتحديد أدوار الميديين والبابليين بصورة أكثر دقة.
8. دراسة طبيعة العلاقة بين الميديين والفرس، وعدم النظر إلى سقوط الدولة الميدية بوصفه قطيعة سياسية كاملة، بل بحث مظاهر الاستمرارية التي انتقلت من النظام الميدي إلى الدولة الأخمينية.
9. تشجيع الدراسات المقارنة بين التجربة الميدية والتجربة الآشورية والبابلية والأخمينية؛ للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في بناء الدولة، وتنظيم الجيش، وإدارة الأقاليم، وتوسيع النفوذ السياسي.
10. الاهتمام بدور قورش الثاني في إعادة تشكيل النظام السياسي للشرق الأدنى القديم، ولا سيما سياسته في دمج العناصر الميدية والأخمينية والاستفادة من الخبرات والمؤسسات السابقة.
11. توظيف الدراسات الأثرية والجغرافية الحديثة في إعادة بناء مراكز القوة والطرق العسكرية والتجارية التي أسهمت في صعود الميديين والفرس، ولا سيما في مناطق زاغروس وإكباتانا وبلاد الرافدين.
12. إنشاء دراسات أكثر تخصصًا حول التحولات السياسية في الشرق الأدنى القديم، بحيث لا تُدرس الحروب وسقوط الدول بمعزل عن العوامل الاقتصادية والجغرافية والعسكرية والتحالفات السياسية التي أسهمت في حدوثها.
13. العمل على تحقيق النصوص والمصادر التاريخية القديمة وترجمتها إلى العربية، بما يتيح للباحثين العرب الوصول المباشر إلى المادة الأصلية المتعلقة بتاريخ ميديا وفارس وآشور وبابل.
14. تجنب الاعتماد على رواية تاريخية واحدة عند دراسة الأحداث المختلف حولها، وضرورة المقارنة بين المصادر الآشورية والبابلية والفارسية واليونانية، مع مراعاة طبيعة كل مصدر وزمنه وهدفه.
15. تشجيع الباحثين على دراسة مرحلة الانتقال من الهيمنة الآشورية إلى النظام البابلي—الميدي ثم الأخميني بوصفها سلسلة مترابطة من التحولات السياسية، وليس أحداثًا منفصلة، لما لهذه المرحلة من أهمية في فهم إعادة تشكيل القوى في الشرق الأدنى القديم.

تضارب المصالح

يؤكد الباحثون عدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بنشر هذه الورقة البحثية.

المراجع

أربري، أ. ج. (1959). *تراث فارس* (ترجمة محمد كفافي وآخرين). دار إحياء الكتب العربية.

أسترابون. (2003). *الكتاب السابع عشر من جغرافية أسترافون: وصف ليبيا ومصر* (ترجمة محمد المبروك الدويب). منشورات قاريونس.

أمهز، محمود. (2016). *في تاريخ الشرق الأدنى القديم*. دار النهضة العربية.

أوتس، جون. (1990). *بابل: تاريخ مصور* (ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي). دائرة الآثار والتراث.

بدوي، آمين عبد المجيد. (1964). *القصة في الأدب الفارسي*. دار المعارف.

براستد، جايمس هنري. (1969). *انتصار الحضارة: تاريخ الشرق الأدنى القديم* (ترجمة أحمد فخري). مكتبة الأنجلو المصرية.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

براستد، جايمس هنري. (1983). *العصور القديمة* (ترجمة داود قربان). مؤسسة عز الدين.

براستد، جايمس هنري. (1990). *تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي* (ترجمة حسن كمال). مكتبة مدبولي.

بكر، محمد إبراهيم. (1998). *تاريخ السودان القديم*. مكتبة الأنجلو المصرية.

الجوهري، يسرى. (د.ت.). *دراسات في الجغرافية التاريخية*. دار المعارف.

حتى، فليب. (1965). *موجز تاريخ الشرق الأدنى* (ترجمة أنيس فريحة). دار الثقافة.

حردان، نواف. (1997). *أسد بابل*: رواية تاريخية. بيسان للنشر والتوزيع.

حسين، عبد المنعم محمد. (1974). *الإيرانيون القدماء*. دار الرائد العربي.

حمادة، حسين فهد. (2003). *موسوعة الآثار التاريخية: حضارات، شعوب، مدن، عصور، حرف، لغات*. دار أسامة.

ساغر، هاري. (2002). *عظمة آشور* (ترجمة خالد أسعد عيسى وأحمد غسان سبانو). مؤسسة رسلان علاء الدين.

سليم، أحمد أمين. (1997). *تاريخ العراق—إيران—آسيا الصغرى* (ج. 5). دار المعرفة الجامعية.

صبور، محمد صادق. (1998). *موجز تطورات الحضارة الإنسانية*. دار الأمين.

طيارة، عفيف عبد الفتاح. (1966). *اليهود في القرآن* (ط. 2). دار العلم للملايين.

عصفور، محمد أبو المحاسن. (1968). *معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر*. مطبعة المصري.

علي، صالح أحمد. (1983). *العراق في التاريخ*. دار الحرية للطباعة.

العمرو، علي عبد الرحمن. (1978). *أثر الفرس السياسي في العصر العباسي الأول*. مطابع الدوجي.

كايا، زكريا. (1994). *حقيقة تاريخ المشرق*. منشورات الجهة الشرقية.

لانجر، وليام. (1945). *موسوعة تاريخ العالم* (ترجمة محمد مصطفى زيادة). ط3. مكتبة النهضة المصرية.

محمد، جميلة عبد الكريم. (1996). *قورينائية والفرس الأخمينيون منذ إنشاء قوريني حتى سقوط أسرة باتوس*. دار النهضة العربية.

مهران، محمد بيومي. (1989). *المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم* (ج. 2). دار المعرفة الجامعية.

المسعودي. (1981). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. دار الكتب العلمية.

الناصري، سيد أحمد علي. (1999). *الإغريق: تاريخهم وحضارتهم من العصر الهيلادي حتى بداية العصر الهلنستي*. دار النهضة العربية.

نعناعه، محمود. (2001). *تاريخ اليهود*. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ولز، هـ. ج. (1969). *معالم تاريخ الإنسانية في تاريخ الإغريق والرومان ومن عاصروهما* (ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد). (ج. 2)، ط3. لجنة التأليف والترجمة والنشر.

يحي، لطفي عبد الوهاب. (2003). *العرب في العصور القديمة*. دار المعرفة الجامعية.

Herodotus. (1920). The Persian wars: Books I–II (A. D. Godley, Trans., Vol. 1). Harvard University Press.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (CC BY-4.0).

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya

المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة المجلـد (14) / العـــدد (01)

ISSN: 2710-4141

https://doi.org/10.36602/sjfe.2026.v14.i01.01

تاريخ التقديـم : 2026/09 /18 تاريخ القبول: 2026/10/13 تاريخ النشر: 2026/10/19

Luckenbill, D. D. (1926). *Ancient records of Assyria and Babylonia*. University of Chicago Press.

Oman, G. W. C., & Oman, K. B. E. (1968). *History of Greece*. Longmans.

Singh, A. K. (n.d.). *Tackling heterogeneity: Critique of the Achaemenid policy of assimilation*. Proceedings of the Indian History Congress, 65.

Waters, M. (2004). *Cyrus and the Achaemenids. Iran*, 42. Taylor & Francis.

Skjærvø, P. O. (2006). *Iran vi: Iranian languages and scripts*. Encyclopedia Iranica, 13(4), 344–377.

Copyright: ©2026 by the authors. This work is licensed under a (**CC BY-4.0**).